

الفائق في غريب الحديث

- الضمير الذى هو مفعول ثان فى فَأَعْطَانِيهَا يرجع إلى ما دلّ عليه " قوله ألاّ يُسَلِّطَ " وهو السلامة . قال خَبَابُ بْنُ رِزْوَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : شَكُونَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الرَّمْمُضَاءَ فَلَمْ يُشْكِرْنَا .

رمض الرّمّمُضَاءُ : نحو البَغْمُضَاءِ والفَخْشَاءِ وهى شدة حرّ الأرض من وقع الشمس وقد رَمِضَتِ الْأَرْضُ وَالْحِجَارَةُ رَمَضًا وَأَرْضُ رَمَضَةَ الْحَصَى . فلم يُشْكِرْنَا : يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْإِشْكَاءِ الذى هو إزالة الشكّاية فيُحْتَمَلُ عَلَى أَنَّهُمْ أَرَادُوا أَنْ يَرِخُوا لَهُمْ فِي الصَّلَاةِ فِي الرَّحَالِ فَلَمْ يَجِبْ لَهُمْ إِلَى ذَلِكَ . وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْإِشْكَاءِ الذى هو الحمل على الشكّاية فيُحْمَلُ عَلَى أَنَّهُمْ سَأَلُوهُ الْإِبْرَادَ بِهَا فَأَجَابَهُمْ وَلَمْ يَتْرَكْهُمْ دُونَ شِكَايَةِ . عمر رضى الله عنه وقف بين الحرّتين وهما دَارَانُ لِفُلَانٍ فَقَالَ : شَوِّىَ أَخُوكَ حَتَّى إِذَا أَنْضَجَ رَمَّادًا .

رمد أى ألقى الشواء فى الرّمّاد وهذا مثل نحوه قولهم : الرّمّانة تهدم الصّنديعة . أبو هريرة رضى الله عنه كنا مع النّبى صلى الله عليه وآله وسلم فى غزاةٍ فَأَرْمَلْنَا وَأَنْفُضْنَا .

رمل الرّمّال : الذى لا زادَ معه سُمىَ بذلك لركّابةِ حاله من الرّمّال وهو الرّمّال من المطر أو لئلِمُؤوقِهِ بالرّمّال كما قيل للفقير : التّربّ والمُدِرّ . ومنه حديث جابر رضى الله عنه : إنه ذكر مَبْعُوثَ سَرِيَّةٍ كان فيها وإِِنَّهُمْ أَرْمَلُوا مِنَ الزّادِ . قال : فبينما نحن على ذلك إِذْ رَأَيْنَا سَوَادًا فلما غَشِينَاهُ إِذَا دَابَّةٌ قَدْ خَرَجَتْ مِنَ الْأَرْضِ فَأَنَاخَ عَلَيْهَا الْعَسْكَرُ ثَمَانِي عَشْرَةَ لَيْلَةً يَأْكُلُونَ مِنْهَا مَا شَاءُوا حَتَّى ارْتَعَفُوا